العرب
الإثنين 2021/10/04
السنة 44 العدد 12199

أقدم نوتة موسيقية تطل من سوريا في إكسبو دبي

يتابع زوار معرض إكسبو دبي الاطلاع على الكنوز الثقافية لسوريا في جناحها الذي يعرض أقدم نوتة موسيقية لأنشودة "العبادة الأوغاريتية" وهي مجموعة نقشت بالكتابة المسمارية على ألواح طينية أثرية والتي من المنتظر أن يعزفها موسيقيون سوريون في حفلات المعرض.

دمشق – تطل أقدم نوتة موسيقية مدونة أنشودة "العبادة الأوغاريتية" على العالم من بوابة معرض إكسبو دبي 2020 بالإمارات من خلال جناح الجمهورية السورية.

وأنشودة "العبادة الأوغاريتية" مجموعة موسيقية تعود لأكثر من 3500 عام نقشت بالكتابة المسمارية على ألواح طينية أثرية عثر عليها في أوغاريت (رأس شمرا) العمورية الكنعانية بمدينة اللاذقية.

الموسيقيون السوريون يقدمون تجارب موسيقية جديدة لأقدم مدونة موسيقية في إكسبو دبي

وحول القيمة التاريخية لهذه المقطوعة يؤكد الباحث الأثري المتخصص بالآثار الأوغاريتية غسان القيم في تصريح لوكالة الأنباء السورية (سانا) أنها أقدم عمل موسيقي متكامل تم تلحينه في العالم، مبيناً أنه تم اكتشافها في لوح صلصالي احتوى كامل كلمات ترنيمة أغنية لنيغال آلهة الزراعة.

ورغم أن الترنيمة وجدت كاملة دون اسم لمؤلفها وفقا للقيم فإن التاريخ يوثق لنا عدة روايات لسبب تأليفها منها أن "نيغال كانت حزينة بسبب عقمها مع أن زوجها الإله يرخ هو الذي كان يمنح الذرية للأزواج".

في حين تذكر رواية أخرى أوردها عالم الموسيقى البريطاني ريتشارد دومبريل الذي ترجم هذه الترنيمة أنها "تحكي قصة فتاة شابة لا تنجب وتظن أن عدم إنجابها كان من جراء إثم ما ارتكبته دون أن يأتي اللوح على ذكره".

ويؤكد القيم أن أوغاريت لم تقدم للعالم فقط أقدم أغنية بل إنه عثر فيها سنة 1957 على 36 رقيماً طينياً تنسف إحدى المقولات التاريخية الكبيرة المغلوطة بأن عالم الرياضيات اليوناني فيثاغورس هو من اكتشف الموسيقى في حين أنه اعتمد رموزاً أوغاريتية تشير إلى أقدم تنويط موسيقي.

ويعود الفضل في هذا الكشف العلمي للعالم السوري راؤول فيتالي 2003–1928 الذي قام بتحديد درجات السلم الموسيقي بعد أن قدم قراءة كاملة للتدوين الموسيقي في ترنيمة نيغال.

وأوضح القيم أن فيتالي تابع ترجمته للنص الموسيقي وتنويط النشيد وأعاد ترتيب سلمه الموسيقي حيث يحتوي هذا النص على نص كتابي يحمل إرشادات لعازف آلة الهاربِ وكيفية عزف الترنيمة صوتياً، موضحاً أن فكرة النص الموسيقي تدور حول ابتهال حزين عن زواج إله القمر يرخ من الآلهة نيغال والذي لم يسفر عن الإنجاب.. وتضرع الأخيرة إلى الآلهة وكلماتها المدونة بأسلوب السلم السباعي الموسيقي.

ويشير القيم إلى أن هذه التدوينات الموسيقية الأوغاريتية كتبت باللغة الحورية لذلك تعذر ترجمة النص بشكل كامل لأن الحورية غير مكتشفة بالكامل.

ولكن عظمة ما تخبرنا عنه الاكتشافات الأثرية في أوغاريت لم تتوقف عند هذه الترنيمة فهنالك رقيم آخر مشهور يسمى (مباركة ربيعو) يذكر فيها وفق الباحث القيم الأدوات الموسيقية التي يعزف.

ولفت القيم إلى أن الغناء والعزف في أوغاريت كانا يترافقان مع الآلات الموسيقية حيث كان سكان هذه المملكة يعزفون على الصنوج والقيثارة والناي والطبل والقصبة وآلات أخرى تشبه آلة العود الحالية ويبدو أنه كان لديهم بعض الفرق الموسيقية أيضا.

انبهار موسيقيي اليوم بإرث السوريين الضارب جعلهم يجدون في هذه الترنيمة مصدر إلهام لتقديم وصناعة تجارب موسيقية غنية، فالموسيقي القدير رعد خلف في عام 2003 وبمناسبة الذكرى الـ75 لاكتشاف لحن الحضارة أوغاريت عمل على مشروع موسيقي حمل عنوان "ألواح أوغاريت" مع أوركسترا زرياب المتخصصة بالحضارات القديمة.

ولم يتوقف طموح الموسيقيين السوريين عند تجربة خلف سنة 2003 وما زالت هناك الكثير من المحاولات لإعادة تلحين وتوزيع موسيقى أوغاريت بأسلوب جديد ومتطور حيث يعمل الموسيقار صفوان بهلوان والباحث علي القيم على إعداد قصيد سيمفوني مستمد من نشيد "ملحمة الإله بعل" عندما كان الناس يتضرعون للإله أيل حتى يعيد الحياة إلى بعل وتنفجر ينابيع الحياة.

الكتاب الحيّ.. إنسان يروي قصصه للقارئ

كوبنهاغن – تتحول إيبن وهي امرأة أربعينية تعاني اضطرابات نفسية وتعرضت للاستغلال الجنسي، "كتابا" مفتوحا في "المكتبة البشرية" في كوبنهاغن، حيث ولدت فكرة مميزة تتمثل في أن يقلّب شخص ما صفحات حياته بالصوت لـ"قارئ" يستمع إليه، فيروي له صعوبات يومياته.

حضرت هذه المرأة الأحد إلى المكتبة الكائنة في كوبنهاغن لتروي قصتها، ومثلها فعلت سبعة "كتب" أخرى، تحمل كلها إعاقة ما أو عنصر اختلاف.

وتتمثل الفكرة في تمكين كل قارئ من أن يستعير شخصا لمدة 30 دقيقة، يطرح خلالها عليه منفردا أو ضمن مجموعة صغيرة، كل ما يرغب فيه من أسئلة عنه.

واعتبر مبتكر "المكتبة البشرية" روني أبيرجل أن هذا المكان يشكّل "مساحة آمنة تتيح استكشاف التنوع... وإجراء نقاش مع أشخاص لا يلتقيهم المرء في العادة".

وأسس أبيرجل هذه المكتبة الحية قبل أكثر من 20 عاما خلال مهرجان روسكيلده للموسيقى. وما لبث أن حوّلها جمعية، مطبقا مفهومها في أكثر من 80 دولة.

و تريد الجمعية المساهمة في جعل مجتمع أكثر تقبلا للاختلاف، إذ أن الشهادات تتيح "الحدّ من المخاوف" تجاه الآخر و"إعادة النظر في الأفكار المسبقة".

ورأى المؤسس أن "المطالعة هي في الواقع بمثابة محادثة". وأضاف أن الشخص – "الكتاب" يبدأ "بشرح موضوعه وخلفيته لبضع دقائق"، ثم يترك "القارئ" المستمع يسأله "أي شيء" عن كونه "مصابا بالإيدز، أو معاقا، أو متحولا جنسيا، أو لاجئا، أو يهوديا أو مسلما، أو أيا كان موضوعه".

وقال أندرس (36 عاما) وهو كفيف وضعيف السمع "أحيانا يطرح الناس الكثير من الأسئلة، وتكون المحادثة طبيعية، ولكن في بعض الأحيان قد أحتاج إلى أن أقول أكثر بقليل، وإلى طرح أسئلة على قرائي حتى يتمكنوا من التفكير أو طرح أسئلة جديدة".

فايا يونان تغني في البحرين

المنامة – تحيي الفنانة السورية فايا يونان حفلا غنائيا مساء الاثنين في مملكة البحرين، ضمن موسم ثقافي كبير ينظمه مركز شيخ إبراهيم للثقافة والبحوث بعنوان «أروم من الأيام».

ونشرت يونان عبر حسابها الشخصي على منصة التواصل الاجتماعي إنستغرام منشورا يتضمن صورة تحتوي على التفاصيل التي تخص الحفل.

وقالت عبر المنشور "الأحباء بالبحرين، لقاؤنا بمركز الشيخ إبراهيم، هذا المكان الجميل الحاضن للثقافة والفنون العربية. ذكريات حلوة كثيرا وشوق أكثر، وقريبا الإعلان عن الحفلات القادمة تقريبا في كل بلادنا".

وسيكون الحضور متاحا بـ50 في المئة من الطاقة الاستيعابية لقاعة المركز، مع الأخذ بعين الاعتبار للإجراءات الاحترازية وقواعد التباعد الاجتماعي ولبس الكمامات.

وجدير بالذكر أن يونان نشأت في مدينة حلب قبل انتقالها إلى السويد مع عائلتها، استقرت هناك حيث عملت ناشطة في مجال حقوق الإنسان والمساعدة الاجتماعية عبر منظمة الصليب الأحمر الدولي، وغادرت عام 2010 إلى اسكتلندا لدراسة العلوم الاجتماعية، الاقتصاد والأعمال في جامعة غلاسكو. وقررت في العام 2015 أن تصبح مغنية وانتقلت إلى بيروت لأجل عملها.

وأصدرت في العام 2017 ألبومها الغنائي الأول بعنوان "بيناتنا في البحر"، تبعه الألبوم الغنائي الثاني في العام 2019 بعنوان "حكايا القلب". كما أحيت العديد من الحفلات الموسيقية في أماكن مختلفة من العالم، وها هي تعود للمركز مع بداية موسمه الجديد.

مهرجان المناطيد الأردني للتحليق وسط الغيوم

عمان – يستضيف وادي رم في صحراء الأردن مهرجان المناطيد الأردني الأول في منطقة المثلث الذهبي (وادي رم، البترا، والعقبة) من أول أكتوبر إلى 5 من الشهر نفسه بهدف تعزيز السياحة في المملكة.

وأدرج برنامج "أردننا جنة" للسياحة الداخلية، مهرجان المناطيد على برامج رحلاته، حيث اشتملت الرحلة في اليوم الأول زيارة البترا، والمبيت في أحد المخيمات السياحية في وادي الديسة، وفي اليوم الثاني حضور فعاليات المهرجان.

وتتضمن فعاليات المهرجان مشاهدة أكبر تجمع للمناطيد في وادي رم، وعرضا جويا خاصا للصقور الملكية الأردنية، ومشاهدة فقرات القفز المظلي من فوق المناطيد، والعديد من الفعاليات الداخلية وأماكن الترفيه.

وقال وزير السياحة نايف الفايز إن "فعالية المهرجان هي الأولى من نوعها وستبنى عليها في السنوات المقبلة خاصة أن هناك مشاركين من دول أجنبية وهو مؤشر إيجابي".

واشتكى مشاركون من عدم تمكنهم من ركوب المناطيد رغم حصولهم على تذاكر مدفوعة الثمن مسبقا.

وأكدوا أن إدارة المهرجان قالت إن "الجولات الأخرى ألغيت بسبب الرياح وسرعتها التي تؤثر على حركة المنطاد"، لتوضح أنه "لا يجب أن تتجاوز سرعة الرياح عشر عقد مما له تأثير على سلامة الجميع".

وانتقد مشاركون الإدارة بشأن عدم دراسة الحالة الجوية قبل تحديد موعد المهرجان، في حين أثنى آخرون على أجواء المغامرة التي عاشوها.

سيارة فاخرة كهربائية بالكامل من رولز رويس

لندن – كشفت شركة رولز رويس عن خططها لطرح أول سيارة كهربائية بالكامل بحلول نهاية عام 2023.

وأوضحت الشركة البريطانية أن السيارة الجديدة تحمل الاسم "سبكتر" وتنتمي إلى فئة الموديلات الكوبيه الفارهة، غير أنها لم تفصح بعد عن أي تفاصيل تقنية تتعلق بالمحرك أو معدلات الأداء أو قيم الاستهلاك أو مدى السير.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة، تورستن-مولر أوتفوش، "اليوم بعد مرور 117 عاما، يسرّني الإعلان عن اقتراب بدء برنامج اختبار على الطريق لسيارة جديدة استثنائية ستُحدث ثورة في عالم السيارات الكهربائية بالكامل، وستشكّل أول منتج فاخر من هذا النوع".

كما كشفت الشركة عن خططها للاعتماد على الدفع الكهربائي في كل طرازاتها بحلول عام 2030.

صباح العرب

كرم نعمة

درس من إرث القبانجي

كان الموسيقار الأول في العراق ولا تكتمل الاحتفالات في القصر الملكي مع ضيوفه آنذاك إلا بوجود محمد القبانجي.

القبانجي الذي يُعدّ الأب المعاصر للموسيقى العراقية، لم يكن مغنيا فحسب، بل كان مبتكرا موسيقيا. وتسجل مقامات "اللامي" و"المخالف" باسمه، واختار هذا الاسم ليخالف به المفهوم الرياضي لبناء المقام العراقي.

ومن يستمع لمقام المخالف اليوم يدرك بوله ما معنى أي يكون الوجع والتساؤل عراقيا في الغناء.

هذا الموسيقار الذي رحل عن عالمنا عام 1989 بعد حياة كريمة عاشها، لأنه لم يجعل من الغناء مصدرا لعيشه، يعد مثالا لمعنى أن يقرأ الفنان مستقبله بحصافة لا تجعله يعول على الفن كمصدر عيش. ذلك ما يجعلنا جميعا نستذكر فنانين لم يجدوا في نهاية حياتهم غير الخيبة والجحود والنسيان. دعك من ظروفهم المالية.

لقد ترك القبانجي حكمة عميقة للفنان سعدون جابر، كانت بالنسبة إليه مثالا ليبني حياته الشخصية عليها.

يستذكر جابر كيف كان الدرس الأول الذي تعلمه من "أبوالقاسم" القبانجي عندما بدأ حياته الفنية بالإنشاد في كورس هذا الفنان أثناء حفلاته.

يروي القبانجي، والقصة على لسان سعدون جابر أثارها أمامي قبل سنوات وهو يربط معنى ألا يعيش المغني من الفن، أن القبانجي كان يُحتفى به من تشريفات القصر الملكي في ثلاثينات القرن الماضي عندما تقام الحفلات ويتم الاتصال به ونقله مع الفرقة الموسيقية في التوقيت المناسب إلى مكان الحفل. لكن من يسأل عنهم بعد انتهاء الحفل ومن يعطي الموسيقيين أجورهم؟ "يتساءل أبوالقاسم وهو يروي الحكاية لسعدون جابر".

تعلم القبانجي منذ ذلك الوقت الدرس الأعمق بأن حياته وأسرته يجب أن تكون بمعزل عن فنه. لذلك عاش كريما من أعماله خارج الغناء، بينما بقي موسيقار العراق الأول في الغناء.

كان أبلغ درس إنساني تعلمه سعدون جابر، واستفاد منه بأقصى ما يمكن أن يفصل حياته ومعيشته عن فنه، وهذا سبب استمرار نجاحه بعد كل هذا العمر "سيعود إلى جمهوره الخليجي في حفل على هامش معرض الرياض الدولي للكتاب مع الموسيقار نصير شمه في السادس من أكتوبر"، بينما تتلبس الحسرة أكثر من جيل من المطربين العراقيين وهم يعيشون الجحود ومرارة العيش بعد عقود من الغناء.

يروي الشاعر حميد سعيد، أنه تبلغ عندما كان مديرا للإذاعة والتلفزيون العراقي، بأن القبانجي سيزور المؤسسة في يوم ما. فأصر على استقباله أمام المبنى في احتفاء يليق به، وسط تساؤلات العاملين معه!

رد الشاعر العراقي على اعتراض أحدهم بالقول "أنني مجرد موظف في هذه المؤسسة وسأغادرها في يوم ما، بينما القبانجي يمثل إرثا موسيقيا لا يمكن لمدونة التاريخ إلا أن تضعه في أعلى متنها".